العرب
الأربعاء 2020/04/01
السنة 42 العدد 11664

إعفاءات أميركية جديدة تحدّ من طموحات إيران النووية

واشنطن تؤكد أن حملة الضغوط القصوى ضد طهران متواصلة

في إطار حملة الضغوط القصوى التي تكرسها الولايات المتحدة لتطويق تهديدات إيران النووية جددت واشنطن الإعفاءات التي تسمح للشركات الروسية والصينية والأوروبية بالعمل في المنشآت الإيرانية بهدف منع طهران من امتلاك سلاح نووي.

واشنطن – أعلنت الولايات المتحدة، مساء الاثنين، تجديد إعفاءات تضيق الخناق على طموحات إيران النووية وذلك في وقت تحاول فيه طهران حث الولايات المتحدة على رفع العقوبات المسلطة عليها لمواجهة تداعيات وباء كورونا.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، الاثنين، إن الولايات المتحدة سمحت لشركات روسية وصينية وأوروبية بمواصلة عملها في مواقع نووية إيرانية في خطوة يرى خبراء أنها ستزيد من صعوبة تطوير إيران سلاحا نوويا.

وتسمح خطوة إدارة الرئيس دونالد ترامب بمواصلة عمليات منع الانتشار النووي في مفاعل أراك للأبحاث ومحطة بوشهر النووية ومفاعل الأبحاث بطهران ومبادرات نووية أخرى.

وكانت إدارة ترامب قد انسحبت في العام 2018 من الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015 وفرضت عقوبات جديدة على إيران أدخلتها في دوامة أزمة اقتصادية خانقة.

مورجان أورتاجوس

مثلما قال ترامب لن يُسمح لإيران أبدا بامتلاك سلاح نووي

ولكن إدارة ترامب منحت مرارا إعفاءات من العقوبات المتعلقة بأنشطة منع الانتشار النووي مع إيران بحجة أن تلك المشروعات تهدف إلى الحدّ من قدرة البرنامج النووي الإيراني على إنتاج أسلحة نووية.

ومع تعنت إيران وتشبثها بمخالفة قوانين ومعاهدات دولية على غرار عدم السماح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإجراء تقارير من داخل إيران ومفاعلاتها النووية عادت الولايات المتحدة لتقر هذه الإعفاءات الجديدة التي تصعب على طهران تطوير برنامجها النووي.

وقالت مورجان أورتاجوس المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية "مثلما قال الرئيس ترامب في وقت سابق هذا العام، لن يُسمح لإيران أبدا بامتلاك سلاح نووي".

وأضافت "سنواصل مراقبة جميع التطورات في برنامج إيران النووي مراقبة شديدة ويمكننا تعديل تلك القيود في أي وقت". وذكر البيان أنه تم تجديد الإعفاء من العقوبات لمدة 60 يوما.

وفي غضون ذلك تحاول إيران المناورة على أكثر من صعيد لتطوير برنامجها النووي والصاروخي حيث تطلق في كل مرة صواريخ تقول إنها أقمار صناعية.

وفي فبراير الماضي على سبيل المثال أطلقت إيران قمرا صناعيا فشلت في وضعه في مداره.

وغداة هذه المحاولة سارعت كل من باريس وواشنطن إلى التنديد بالتجربة التي أجرتها طهران مؤكدتين أنها تذكر بتكنولوجيات "باليستية" مماثلة لتلك المستخدمة لحمل أسلحة نووية، داعية طهران إلى احترام "تعهداتها" الدولية.

وتعتبر الولايات المتحدة أن تكثيف إيران لتجاربها المتعلقة بالأقمار الصناعية تخفي محاولات تهدف إلى تطوير برنامجها الصاروخي والنووي وهو ما يجعلها عُرضة لعقوبات جديدة صارمة.

وتقود العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة الاقتصاد الإيراني نحو الهاوية وهو ما استغلته الحكومة في طهران في تفسيرها لتفشي وباء كوفيد19- الذي طاول كل المحافظات الإيرانية.

وتقول السلطات الإيرانية إن العقوبات الأميركية تعرقل جهودها للحدّ من انتشار وباء كورونا وحثت الدول الأخرى والأمم المتحدة على الدعوة لرفع العقوبات. وترفض واشنطن وبشدة هذا المطلب.

وهناك إجماع في الولايات المتحدة على رفض رفع العقوبات عن إيران الموبوءة حاليا حيث أكد نائب الرئيس السابق والمرشح الديمقراطي المرتقب للانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر المقبل جو بايدن، الثلاثاء، أنه يرفض بدوره رفع العقوبات الاقتصادية عن طهران رغم تفشي كورونا.

وقال بايدن الذي يقترب من الفوز ببطاقة ترشيح الديمقراطيين للانتخابات الرئاسية إن فريق السياسة الخارجية الخاص به وضع عدة تكهنات حول الوضع في إيران.

وأكد بايدن الذي كان عضوا في إدارة الرئيس باراك أوباما، الذي أبرم الاتفاق النووي مع إيران أن "الإيرانيين مشكلة حقيقية وهم يكذبون". وأضاف عندما سُئل عن رأيه بخصوص رفع العقوبات في ظل المحنة التي تعيشها طهران أنه "لا أملك معلومات كافية، سأحتاج إلى معلومات أخرى لإصدار قرار".

ويأتي حديث بايدن في وقت يحاول فيه النظام الإيراني الاستنجاد بنظرية المؤامرة في مواجهة استفحال الوباء في بلاده بالتركيز على تداعيات العقوبات الاقتصادية وعزلة إيران الإقليمية والدولية.

قيود قديمة متجددة

وأودى تفشي كوفيد – 19 بحياة أكثر من 2750 شخصا في إيران وأصاب نحو 40 ألفا، وتقول السلطات إنه امتد لكل المحافظات.

واتهم وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في تغريدة واشنطن بشن حرب اقتصادية على الإيرانيين والمشاركة في "إرهاب طبي" وسط تفشي وباء كورونا.

وردا على الاتهامات الإيرانية قالت أورتاجوس على تويتر، مساء الاثنين، "كف عن الكذب... ليست العقوبات ولكنه النظام". ورفضت واشنطن حتى الآن رفع أي عقوبات بل وعززت حملة ضغوطها.

وفي الأسبوع الماضي، أدرجت خمس شركات مقرها إيران والعراق و15 فردا في القائمة السوداء لدعمهم جماعات إرهابية في ثالث جولة من العقوبات على أهداف إيرانية خلال أسبوعين.

وبموجب اتفاقية 2015 بين إيران وست دول كبرى هي بريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة وافقت طهران على الحد من برنامجها النووي مقابل رفع العقوبات التي أصابت اقتصادها بالشلل.

وترفض طهران منذ فترة طويلة التأكيدات الغربية بأنها تسعى لصنع أسلحة نووية.

دول أوروبية تحرج أميركا بإسعاف إيران طبيا

برلين – قدمت دول أوروبية، الثلاثاء، مساعدات طبية إلى إيران في محاولة للإسهام في مكافحة وباء كوفيد – 19 الذي اجتاح البلاد وهو ما يحرج القيادة الإيرانية والأميركية على حدّ السواء حيث يرى متابعون أن في هذه المساعدات خرقا للعقوبات التي تفرضها واشنطن.

ومن ناحية أخرى يرى متابعون أن هذه المساعدات تربك السلطات الإيرانية التي تروج لتأثير العقوبات المفروضة عليها على البنية التحتية الصحية والاقتصاد.

وأعلنت وزارة الخارجية الألمانية، الثلاثاء، أن دولا أوروبية سلّمت معدات طبية إلى إيران في أول معاملة عبر آلية "انستكس" للمقايضة التجارية التي تسمح بالالتفاف على العقوبات الأميركية المفروضة على طهران.

وقالت الوزارة في بيان "تؤكد فرنسا وألمانيا وبريطانيا أن آلية انستكس أجرت بنجاح أول معاملة لها، ما سمح بتصدير معدات طبية من أوروبا إلى إيران. هذه المعدات هي الآن في إيران".

وأوضحت الوزارة أن "انستكس ستعمل على معاملات أخرى" مع إيران و"تواصل تطوير هذه الآلية"، من دون إعطاء تفاصيل أخرى.

وفي طهران، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية في 14 مارس أن بلاده تلقت معدات طبية أو مساعدة مالية من دول مثل ألمانيا وأذربيجان والصين والإمارات وفرنسا وبريطانيا واليابان وقطر وروسيا وتركيا.

وقال إن حكومة وشعب إيران "لا ينسيان أبدا أصدقاءهما في أوقات المحن".وتواجه البلاد تفشيا كبيرا لوباء كورونا المستجدّ الذي أصاب أكثر من 40 ألف شخص وأودى بحياة 2898 شخصا في البلاد.

وتُلقي إيران باللوم على الولايات المتحدة بسبب العقوبات التي تفرضها واشنطن والتي تقول إنها لن ترفعها بل ستشددها لوضع حدّ لاستفزازات إيران ومنعها من امتلاك سلاح نووي.

وأدخلت العقوبات الأميركية بالفعل إيران في متاهات أزمة اقتصادية حادة نجمت عنها هزات اجتماعية كبيرة عرفتها إيران، ولم تكتف واشنطن بالعقوبات بل بملاحقة كل من يحاول خرقها.

وعلى ضوء هذه المعطيات أنشأ الأوروبيون في يناير 2019 آلية انستكس للالتفاف على العقوبات الأميركية المفروضة على إيران من خلال تجنّب استخدام الدولار.

ويُفترض أن تعمل انستكس على شكل غرفة مقاصة تسمح لإيران بمواصلة بيع نفطها واستيراد في المقابل منتجات أخرى.

ويرى معارضو هذه الآلية أنها تمثل طريقا جديدة تسلكها طهران للالتفاف والاحتيال على العقوبات التي تفرضها واشنطن.

ولم تُجر أي معاملة وفق هذه الآلية قبل إعلان برلين، الثلاثاء، وستتجه الأنظار لردود فعل الأميركيين الذين حاولوا في وقت سابق مد يد العون لإيران يعد إطلاقها لأكثر من نداء استغاثة بسبب كورونا غير أن ها رفضت في نهاية المطاف المساعدة الأميركية.

هوس أردوغان بالاقتصاد يقوده لتجاهل دعوات إلى فرض حجر صحي عام

إسطنبول – تجاهل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مساء الاثنين دعوات المعارضة التي طالبت بفرض حجر صحي عام لاحتواء مخاطر وباء كورونا بدعوته إلى مواصلة العمل والإنتاج وهو ما يهدد بدخول تركيا متاهات أزمة صحية بعد أن زادت وتيرة انتشار كوفيد – 19.

وقال أردوغان بعد اجتماع لمجلس الوزراء الاثنين إنه يجب على تركيا أن تواصل الإنتاج "وتبقي على دولاب العمل دائرا" أثناء انتشار وباء كورونا لدعم الصادرات والحفاظ على إمدادات السلع الأساسية، بينما تجاوز عدد الإصابات المؤكدة بالفايروس عشرة آلاف.

وجاء حديث الرئيس التركي في وقت حاولت فيه المعارضة إقناعه بضرورة فرض حجر صحي عام وعدم التعويل على وعي المواطن، وذلك في أعقاب مطالبة أردوغان لعامة المواطنين بـ"الالتزام الطوعي للبيوت".

وأسوة بما قررته غالبية دول العالم اتخذت تركيا إجراءات لتقييد الاختلاط الاجتماعي بهدف منع انتشار الفايروس منذ تأكيد أول إصابة قبل حوالي ثلاثة أسابيع. ولكن الحكومة التركية أحجمت حتى الآن عن إصدار أمر إلى السكان للبقاء في منازلهم ما تسبب في اجتياح الوباء للبلاد.

ومتحدثا بعد اجتماع لمجلس الوزراء، قال أردوغان إنه يجب على تركيا أن تواصل الإنتاج وجدد دعوة إلى المواطنين لوضع أنفسهم في حجر صحي.

وقال "الشيء الأكثر حساسية بالنسبة لنا هو أن نواصل الإنتاج للحفاظ على إمدادات السلع الأساسية ودعم الصادرات". وتابع أردوغان أن "تركيا بلد يحتاج الى مواصلة الإنتاج والإبقاء على دولاب العمل دائرا في كل الظروف والملابسات".

وأطلق الرئيس التركي أيضا حملة لجمع تبرعات من المواطنين لمساعدة المحتاجين، قائلا إنه يتبرع بسبعة أشهر من راتبه لهذا الغرض وإن المسعى جمع بالفعل 11 مليون دولار. وأثارت هذه الحملة جدلا حيث يقول منتقدوها إن أردوغان فضل الاقتصاد على حساب صحتهم وتمادى في ذلك لدعوتهم بالتبرع في وقت يتباهى فيه بقوة الليرة.

الإبقاء على السير العادي للحياة مغامرة يعسر التكهن بنتائجها

وقال أردوغان إن تركيا وضعت 41 منطقة سكنية تحت الحجر الصحي من أجل احتواء وباء كورونا.

وأوقفت أنقرة كل الرحلات الجوية الدولية وقيدت السفر المحلي وأغلقت المدارس والحانات والمقاهي وعلقت صلاة الجماعة والمباريات الرياضية للتصدي لتفشي كوفيد – 19. ودعا الحزب الرئيسي في المعارضة إلى إصدار أمر على وجه السرعة إلى السكان للبقاء في منازلهم. ووفقا للإحصائيات الرسمية الصادرة الثلاثاء، وصل عدد حالات الإصابة بكورونا في تركيا إلى أكثر من 10000 حالة.

وقال وزير الصحة التركي فخرالدين قوجة على تويتر إن نتائج اختبارات الكشف عن الفايروس جاءت إيجابية بالنسبة لـ1610 أشخاص في يوم واحد، وبهذا يرتفع إجمالي عدد حالات الإصابة إلى 10827 حالة. وفي غضون ذلك، ارتفع عدد حالات الوفيات في تركيا إلى 168 حالة بعد تسجيل 37 حالة جديدة.

ووضعت تركيا 39 منطقة سكنية قيد الحجر الصحي اعتبارا من الاثنين من أجل احتواء تفشي الوباء الذي فتك بأرواح الآلاف عبر العالم.

استعدادات لاستئناف عمليات إنقاذ المهاجرين في المتوسط

برلين – تواصل منظمات دولية استعداداتها لاستئناف عمليات الإنقاذ التي تقوم بها في عرض البحر المتوسط حيث يحاول المهاجرون العبور إلى أوروبا.

وأعلنت منظمة "سي.آي" الألمانية غير الحكومية أن سفينة المساعدة الإنسانية "آلان كردي" ستستأنف عملياتها لإنقاذ المهاجرين قبالة ليبيا على أن تكون الوحيدة الناشطة في هذه المنطقة بسبب فايروس كورونا المستجد.

وأوضحت المنظمة في بيان نشرته مساء الاثنين أن السفينة التابعة لها والتي يقودها القبطان الألماني باربل بويسه غادرت الميناء الإسباني الذي كانت ترسو فيه منذ شهرين لإجراء صيانة على أن تبلغ "نهاية هذا الأسبوع على الأرجح" منطقة عملياتها قبالة السواحل الليبية.

وتوقعت المنظمة "صعوبات كبرى للعثور على ميناء آمن في حال نفذت عملية إنقاذ"، والسبب وباء كوفيد 19– الذي يضرب أوروبا، وخصوصا إيطاليا التي سبق أن أنزل في موانئها مهاجرون تم إنقاذهم في البحر.

ونقل البيان عن جان ريبيك الذي يدير المهمة على متن السفينة "لدينا ما يكفي من معدات الحماية الشخصية لفريقنا وخطة في حال انتشار المرض على متن السفينة".

وأوردت "سي.آي" أن أي منظمة غير حكومية لم تنجح منذ أسابيع في إرسال سفينة إنسانية، لاسيما بسبب إغلاق الحدود الذي لا يتيح للطواقم والمتطوعين الوصول إلى الموانئ التي ترسو فيها السفن المعنية.

وفي ضوء ذلك، فإن "آلان كردي هي السفينة الوحيدة التي في طريقها إلى منطقة البحث والإنقاذ الليبية".

وقال رئيس المنظمة غوردن إيسلر إن "نجاحنا في تشكيل فريق وتدريبه وتهيئته لهذه الظروف الخاصة هو أشبه بمعجزة".

وهناك سفينتان إنسانيتان أخريان لا تزالان غير قادرتين على التحرك وهما "أوشن فايكينغ" التابعة لمنظمة "إس. أو.إس المتوسط" و"أوبن آرمز" لمنظمة "ايبونيم" الإسبانية.

وفي العام 2019، أحصت المنظمة الدولية للهجرة وفاة 1283 شخصا في البحر المتوسط، المعبر المركزي الأكثر خطورة بين شمال أفريقيا وإيطاليا، علما بأن 19 ألفا و164 مهاجرا قضوا في هذه المنطقة في الأعوام الخمسة الأخيرة.